Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها ما هو رئيسي ومنها ما هو ثانوي، ولكن الكتابة في هذا المجال أو الاستعانة بالرسائل التي خلفها بروست وراءه هما من أظهر استبطان الحياة التي عاشها بروست، ولولا جلو هذا الاستبطان ومعرفته لما فهم عمله الكبير (البحث عن الزمن المفقود) وقد كان بروست يخشى أكثر ما يخشى أن يهتم الناس بحياته وسلوكه وقولاته أكثر من اهتمامهم بمؤلفاته التي تركها، وهذا صحيح ومشروع ذلك لأن نقاداً عديدين قالوا: إننا ولكي نكون موضوعيين في دراسة بروست ومعرفته يجب ألا ننظر إليه عن كثب، أو يجب ألا نعرفه عن كثب. وقد وعى بروست هذا الأمر وعانى منه كثيراً لأنه ما كان يصرح بآرائه حول الحياة الزوجية، ولا حول العلاقات المثلية، ولا حول الحب كمعطى وقيمة، كما أنه كان بخيلاً في هجاء الآخرين أو نقدهم (بمعنى اظهار عيوبهم) لقناعته أن لديه من العيوب ما يكفي، وقد كان يجحم عن الظهور في الصالونات الأدبية، وأمكنة السهر واللهو والحفلات ليس بسبب مرضه واعتلال صحته فقط، وإنما لأنه لا يريد أن يشار إليه (ولو غمزاً) أنه صاحب سلوك شاذ أو منحرف، وسبب هذا الانغلاق على الذات يعود إلى إدراك بروست لما في نفسه من تعشق للشبان الذكور، وبالتالي لمعرفته الأكيدة أنه واحد من الذين يبحثون عن مصدر الحب والمتعة في الجانب الذكوري المثلي، وليس في الجانب الأنثوي، وهذا الأمر سبب هزة عاطفية وجسدية لوالديه، بل إن العطب أصاب والده في دماغه، وهو الطبيب الناجح والمشهور في الوسط الاجتماعي وقد بدا تخوف بروست من أن يهتم الناس بتفاصيل حياته لا تفاصيل كتبه من خلال حرصه على إخراج كتبه بالصورة اللائقة واللافتة للانتباه، غير أن هذا الأمر جعل النقاد المغرضين يتقوّلون عليه أن كتبه جميلة المظهر مثله تماماً، ولكنها فاسدة داخلياً كما هي حياته ملأى بالشذوذ والروائح الثقيلة الزاكمة.

ومثل هذه الآراء تصل إلى أسماع بروست فتغيظه وتعطل فعالية الإبداع لديه لوقت طويل، ولهذا لم يكن بروست جريئاً في البوح عن شذوذه كما كان أندريه جيد، وهو لم يفاخر بهذا الشذوذ كما فعل (جيد)، بل إنه لم يدافع عنه وهو العارف أن المجتمع لا يتقبل مثل هذه الظواهر بسهولة سواء أكان مصدرها المجتمع الذكوري أو المجتمع الأنثوي، فالمثلية مرفوضة على الرغم من بدوها هنا وهناك.

وقد مال بعض النقاد الذين درسوا مجريات حياة بروست إلى القول إن حياة الدلال والعطف والحنان التي عاشها بروست برعاية أمه (التي توفيت وعمره